

تفسير السعدي

أَوَّلًا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ

قال تعالى موبخاً لهم على إقامتهم على ما هم عليه من الكفر والنفاق ﴿أَوَّلًا يَرُونَ أَنَّهُمْ

يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ بما يصيبهم من البلايا والأمراض، وبما يتلون من

الأوامر الإلهية التي يراد بها اختبارهم ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ عما هم عليه من الشر ﴿أَوَّلًا هُمْ

يَذَّكَّرُونَ﴾ ما ينفعهم، فيفعلونه، وما يضرهم، فيتركونها. فقال الله تعالى يبتليهم كما هي سنته

في سائر الأمم بالسراء والضراء وبالأوامر والنواهي ليرجعوا إليه، ثم لا يتوبون ولا هم

يذكرونها. وفي هذه الآيات دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، وأنه ينبغي للمؤمن، أن يتفقد

إيمانه ويتعاهده، فيجده وينمي، ليكون دائماً في صعوداً.